

أثر استراتيجية السرد القصصي
في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الرابع
الابتدائي في دولة الإمارات العربية المتحدة

إعداد

د/ إبتهاال محمود أبورزق أ.د/ سعاد عبدالكريم الوائلي

جامعة العين - الإمارات العربية المتحدة

أثر استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في دولة الإمارات العربية المتحدة

د/ إبتهاال محمود أبوورزق وأ.د/ سعاد عبدالكريم الوائلي *

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في الإمارات، ولتحقيق هذا الهدف سعت الدراسة للإجابة عن سؤالها وهما:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد الدراسة في تحسين مهارات التحدث تعزي إلى طريقة التدريس (السرد القصصي/ الاعتيادية) في كل مجال من مجالات الدراسة والأداة مجتمعة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد الدراسة في تحسين مهارات التحدث تعزي إلى الجنس (ذكر، إناث) في كل مجال من مجالات الدراسة والأداة مجتمعة؟

تكوّن أفراد الدراسة من (١٤٨) طالباً وطالبةً من طلبة الصف الرابع الابتدائي في مدرستين حكوميتين تابعيتين لمديرية التربية والتعليم في مدينة أبوظبي، هما: مدرسة المنارة، ومدرسة القمة اختيرتا بالطريقة القصدية، وقسم أفراد الدراسة إلى شعبتين ضابطين وشعبتين تجريبيتين.

وكذلك أعدت الباحثتان اختباراً موقفياً لقياس مهارات التحدث، وقد تم التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) في مهارات التحدث يعزى لطريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق سرد القصة.

وأظهرت النتائج كذلك وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) في مهارات التحدث تعزى للجنس ولصالح الإناث.

الكلمات المفتاحية: سرد القصة، مهارات التحدث.

* د/ إبتهاال محمود أبوورزق وأ.د/ سعاد عبدالكريم الوائلي: جامعة العين- الإمارات العربية المتحدة.

Abstract

This study aimed to investigate the effect of storytelling strategy on improving the speaking skills of fourth grade students in the Emirates. To achieve this goal, the study sought to answer its questions.

- 1- Are there statistically significant differences between the averages of the performance of the study members in improving speaking skills due to the method of teaching (storytelling / habitual narration) in each field of study and the tool combined?
- 2- Are there statistically significant differences between the averages of the individuals' performance in improving speaking skills attributed to sex (male, female) in each field of study and the tool combined?

The study members consisted of (148) male and female students from the fourth primary grade students in two government schools affiliated to the Education Directorate in Abu Dhabi City: the Al-Manara School, and the Al-Qemma School were chosen in the intentional way, and the study members were divided into two controlling divisions and two experimental divisions.

The researchers also prepared a situational test to measure speaking skills. The validity and reliability of the study tool were verified.

The results of the study showed that there is a statistically significant effect at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) in speaking skills due to the teaching method in favor of the experimental group that was studied according to the narration of the story.

The results also showed a statistically significant effect at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) on speaking skills attributable to sex and in favor of females.

Keywords: storytelling, speaking skills.

المقدمة:

يعد التحدث من المهارات التي يسعى الطالب إلى إتقانها، فهو غاية ووسيلة في الوقت ذاته، فغاية لأنه الأساس لمحتويات الدرس من الجمل والتعبيرات والألفاظ والأصوات التي يحتاجها الطالب، وخصوصاً عند التدريب على مهارات التحدث، ووسيلة لأنه؛ يوظف التراكيب النحوية والمفردات في مواقف وسياقات مختلفة التي يعتمد عليها الطالب في تدريباته باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من التراكيب اللغوية، وبذلك يتمكن الطالب من استخدام هذه المهارات في مواقف حياته التواصلية المماثلة (عاشور والحوامة، ٢٠٠٩). وهناك تعريفات متعددة للتحدث فقد عرفها مذكور (٢٠٠٧) بأنها القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية، والمواقف الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، بطريقة وظيفية، وأبداعية، مع سلامة النطق وحسن الإلقاء. وعرفها الناقة وحافظ (٢٠٠٢، ص ٣، ٧) بأنها: "فن نقل المعلومات والخبرات والأحاسيس، والحقائق والمفاهيم من شخص إلى آخر، بحيث يقع كل هذا من المستمع موقع القبول والتفاعل". وعرف عبد الهادي وآخرون (٢٠٠٥، ١٦٩) التحدث بأنه: "مهارات نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث، من المتحدث إلى الآخرين بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير، وسلامة في الأداء". وعرفها مصطفى (٢٠٠٢، ١٣٩) بأنها: "الوسيلة اللغوية الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الآخرين". وأما دوزر (Duzer, 1997, p. 8) فعرفها بأنها: "عملية ذهنية أدائية تهدف إلى التأثير في جمهور المتلقين بتوصيل رسالة معينة أو نقل المشاعر والأفكار من المتحدث إلى المتلقي".

وتجد الباحثان من خلال التعريفات السابقة أنها كانت متوافقة في مضمونها، وهناك جوانب مشتركة بين تلك التعريفات وهي أن مهارات التحدث عملية تفاعلية تعتمد على التأثير والتأثر وتقوم على التواصل بما ينطوي عليه من أفكار واتجاهات وأحاسيس، وكذلك تقوم على صحة وسلامة الأداء اللغوي، ومن خلال ذلك يخرج الكلام بالصورة اللائقة ويحدث أثراً لدى المستمع يسمى التفاعل من الرسالة المسموعة.

إنَّ إتقان مهارات التحدث له أولوية في اللغة وبناءً عليه، يُقيّم نجاح الطلبة في أحوال كثيرة في تقدمهم في تلك المهارات، فمهارات التحدث الشفهي من المرتكزات التي تركز عليها المواقف الاتصالية كالمناظرات والمناقشات المنهجية واللامنهجية من خلال التفاعل والتواصل، وتلقي المعلومات وإخضاعها لمحك

العقل، فمهارات التحدث تساعد الطلبة على التكيف مع أقرانهم في التعامل مع الأحداث والمستجدات في المجتمع الذي يعيشون فيه (الوائل، ٢٠٠٤). وتتضح أهمية مهارة التحدث عندما يوضع الطالب في موقف يستدعي التواصل باللغة المفهومة، فلا يتمكن من ذلك بطريقة منظمة، ويجد نفسه في مواقف محرجة مشوبة بالقلق والارتباك، الأمر الذي يتطلب إفراح المجال له للتعبير عن أفكاره بوضوح عبر المشاركة الفعالة في مواقف حياتية متنوعة، خاصة أن هناك ما يشير إلى أن اللغة الإنسانية تتطور وتتمو، ويتم اكتسابها عبر سياقات اجتماعية تتيح للفرد التفاعل الاجتماعي والوجداني مع الأقران في المواقف المختلفة (Anderson, 2005).

فالتحدث من أبرز المهارات اللغوية التي يستند إليها الفرد في التعبير عن أفكاره ليتواصل بها مع الآخرين؛ وليتمكن من تحقيق أغراضه الحياتية المتعددة، فالتحدث يعتمد اللغة الأمر الذي يجعل منه طريقاً لنقل الاعتقادات، والعواطف، والاتجاهات، والأفكار، والمواقف إلى الآخرين؛ فهو عملية أدائية معقدة، تضم مجموعة من العمليات العقلية التي تساعد على إعادة بناء المعنى، وتتلخص هذه العمليات في استقبال المعلومات وإنتاجها، ابتداءً من إخراج الأصوات من مخرجها الصحيحة، وما يتضمنه ذلك من عمليات عقلية مصاحبة لإنتاج الكلام، وما يسبق إنتاج الكلام من الاستثارة العقلية التي يمكن أن تكون داخلية تحفزها الرغبة في التحدث، أو خارجية كالرد على سؤال، وانتهاءً بتكوين المعنى في ذهن السامع (الدليمي والوائل، ٢٠٠٥).

وتعد مهارة التحدث من أهم الوسائل المستخدمة من قبل الأفراد حيث يجري استخدامها لإيصال ما لديه من أفكار أو في ما يدور في نفسه وأحاسيسه للآخرين، فمهارة التحدث تعد من أهم المهارات اللغوية، إن لم تكن أهمها على الإطلاق؛ وذلك لأنها أكثر مهارة يتم استخدامها في حياة الإنسان فقد بين (عبد الهادي وآخرون ٢٠٠٥) أهمية التحدث بطريقة ترجمة اللسان لما يتعلمه الإنسان وذلك بواسطة الاستماع والقراءة والكتابة، فضلاً عن أنها من العلامات المميزة له؛ بوصف الكلام لفظ للإفادة فمن خلاله يتم الوصول إلى إلهام الآخرين المراد من التحدث، ويكون هذا الاتصال صحيحاً ودقيقاً يحقق الفائدة المرجوة في حسن التعبير بعيداً عن الغموض، وبه تتجلى شخصية الطالب في العملية التعليمية من

خلال التعبير عن أفكاره وآرائه دون خوف أو تردد، فمن خلال التحدث تتضح ملامح شخصية الطالب وأسلوبه في الحوار والثقافة مع الآخرين (الحلاق، ٢٠١٠). ومن خلال مراجعة الباحثان للأدب التربوي والاطلاع على منهاج اللغة العربية المطور، قامتا باختيار خمس مهارات هي (المجال الفكري، المجال اللغوي، المجال الملمحي، المجال الصوتي، المجال الإلقائي).

أولاً- المجال الفكري:

إنّ لمهارات المجال الفكري أهمية في قدرة المتحدث على عرض الأفكار بتسلسل وتنظيم، حيث يتم استخدام أدوات الربط المناسبة للتحدث وذلك بمعرفة العلاقة بين هذه الأفكار، سواء أكانت متضاده أو متشابهة (مجاور، ١٩٨٤)، وبناء على ما سبق فإن عملية التحدث تحتاج دائماً لإعادة صياغة، وذلك بإعادة تصحيح الكلمات، وإعادة ترتيب للأفكار للوصول إلى الحديث بطريقة منظمة لجذب الانتباه، والإثارة نحو موضوع التحدث، فعن طريقها يتم طرح الأسئلة، ويتم الافتتاح بتمهيد مناسب للموضوع، ويتم إغلاقه بخاتمة مناسبة كما أشار إليها (Baldo, 2005).

ثانياً- المجال اللغوي:

تتطلب مهارات التحدث في المجال اللغوي أن يكون المتحدث ملتزماً بالقواعد النحوية بالإضافة إلى وضع كلماتها في المكان الصحيح من الجمل ومراعاة موقعها الإعرابي وفق القواعد النحوية، والقدرة على نطق الكلمات والجمل نطقاً صحيحاً خالٍ من أي تلغثم (الصويركي، ٢٠٠٧).

ثالثاً- المجال الملمحي:

ويقصد به استخدام الإشارات والحركات العضوية للإلقاء، وذلك للتفاعل المباشر مع الجهاز العصبي للمتكلم، فتكون الإشارات والوسائل المساعدة أكثر من استخدام اللفظ وهنا يستخدم للغة الجسدية والإيماءات بما يتلاءم مع موقف التحدث دون تكلف أو تصنع أو مبالغة في الأداة (الهاشمي، ٢٠٠٤).

رابعاً- المجال الصوتي:

ويعد من المهارات المكتملة لعملية التواصل اللغوي، ويتم من خلالها التأكيد على الأفكار والمعاني المراد التحدث بها، ويعني ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام بما يتناسب مع المعاني، وله شكلان: الأول شكل النغمة الأخيرة في المجموعة الكلامية، وذلك يتميز بما تنتهي إليه الكلام من النغمة الهابطة أو الصاعدة أو الثابتة، والشكل الثاني وهو ما يدل على المدى بين أعلى نغمة

وأخفضها سعة وضيقها، وتتم هذه آلية عن طريق الإطالة أو الإسراع في نطق عبارة حسب أهميتها وهذا دال على الانتباه للإيقاعات الصوتية اللازمة في النطق والترقيق وهذا هو العنصر الموسيقي في الكلام (Elforp, 2008).

خامساً - المجال الإلقائي:

إنّ لمهارات الإلقاء دوراً في تحقيق التواصل اللغوي، ويستطيع من خلالها المتحدث أن يحول الأفكار إلى عبارات دالة وأفكاره إلى ألفاظ، ويقوم المتحدث بتصوير مشاهداته ومواقف حياته، ويقصد بهذه المهارات قدرة المتكلم على التعبير عن مشاهداته وتصويراته الحياتية وفقاً للتركيب والأنماط اللغوية، بناء على القواعد النحوية، ومدعماً لوصفه للاقتباس من القرآن والحديث الشريف أو الحكم أو الشعر عند الضرورة (kayi, 2006).

وقد ردّ كثير من الباحثين والمتخصصين في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها أسباب الضعف في مهارات التحدث إلى قلة المخزون اللغوي، وفقر حصيلتهم من الألفاظ، والازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى، وكذلك إلى تكليفهم بالتحدث في موضوعات لا تمت إلى حياتهم الواقعية بصلة، زيادة على ذلك ضعف طرائق التدريس التي يمارسها المعلمون في تدريس هذه المهارة ومؤشرات السلوكية في عملية تكوين الكلام، وعدم تشجيع الطلبة على الجهر به، وانعكاس ذلك على مهارة التحدث، وقدرة المتكلم على التواصل الفعال مع الآخرين (طعيمة ومناع، ٢٠٠٠).

وقد أكدت السعدي (٢٠٠٩) أنّ من أبرز الحلول المقترحة للحد من هذا الضعف يكمن في اللجوء إلى القصة والقصة تحديداً، فهي من أحب أجناس الأدب للطلبة، ومن أقربها إلى نفوسهم، كما أن توجيه الطلبة من خلالها له أثر إيجابي في تفكيرهم فهي من أساليب الجذب، والتسلية، والاستماع، والإستثارة، وهي أكثر الأساليب شحداً لانتباه المتعلم نتيجة لما تتصف به من تأثير على مشاعره الداخلية؛ نظراً لتسلسل أحداثها، ووقائعها المثيرة .

وتعد القصة من فنون الأدب الواسعة الانتشار التي تتناول حادثة أو مجموعة حوادث تتصل بشخصيات إنسانية في بيئة زمانية وبيئة مكانية محددة تصاغ بأسلوب أدبي مؤثر في المتلقي وتنتهي إلى غاية محددة مخطط للوصول إليها (الخریشة، ٢٠٠٧). وقد عرفها السعافين وآخرون (٢٠٠٠، ص ٢٩٤) بأنها:

"سرد واقعي أو خيالي لأفعال يقصد بها إثارة الاهتمام أو تثقيف السامعين أو القراء".

في حين عرفها صبيح وآخرون (١٩٩٧، ص ٢٤). بأنها: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها متفاوتاً من حيث التأثير والتأثير".

وعرفها زايد والسعدي (٢٠٠٦، ص ١٣٧) بأنها: "فن أدبي يتناول حادثة أو مجموعة حوادث تتعلق بشخصية أو مجموعة من الشخصيات الإنسانية، في بيئة زمانية ومكانية ما، تنتهي إلى غاية أو هدف بنيت من أجله القصة بأسلوب أدبي ممتع، كما أنها تجمع بين الحقيقة والخيال".

وتجد الباحثتان أنَّ التعريفات السابقة قد ركزت على عناصر القصة، وكذلك على البناء الفني القصصي لها، من أفكار وشخصيات، وحبكة، وبيئة، وأسلوب، وفي ضوء ذلك يستنتج الباحثتان أن القصة هي: لون أدبي إبداعي أدواته اللغة، يتضمن حدثاً أو مجموعة أحداث، يتم بناؤها وفق أسس وقواعد أدبية محددة.

إنَّ لكل عمل قصصي مهارات معينة يجب أن تتوافر ليتمكن المتعلم من إنتاج قصة وفق القواعد والعناصر الخاصة بهذا العمل، ويجب أن تتمثل في بداية مناسبة تشد القارئ والمستمع مرتبطة بالمغزى العام للقصة، ومن ثم تنظيم الأحداث على وفق تسلسل زمني مترابط من خلال تفعيل أدوار الشخصيات في القصة بشكل مناسب، ومن ثم بناء بيئة مناسبة لمجريات أحداث قصة من خلال تحديد الزمان والمكان المرتبطين بمجريات الحدث القصصي، وبناء عقدة مرتبطة بمغزى القصة من خلال تقديم مشكلة تتطلب حلاً، حيث يتم ربط الشخصيات المحورية بالمشكلة، ومن ثم تأليف نهاية مثيرة لمجريات القصة من خلال تقديم الحلول المقنعة لمشكلة القصة، وقد تكون النهاية مفتوحة بشرط الإقناع لمجريات أحداث القصة، وهذه المهارات تقوم على تقديم مبررات مقنعة لأحداث القصة، واستخدام أسلوب التفصيل المقنعة للمستمع، من خلال إثارة تفكيره واهتمامه (يونس، ٢٠٠٨).

ويمكن توظيف القصة بوصفها طريقة تعليمية يستطيع من خلالها الطالب القيام بقراءة جميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها، والتعود على النطق السليم للغة، ويعد هذا دافعاً لتعلم قواعد المعاني وقدرة على تنسيق عناصر الأفكار المعبرة عنها بما يضيفي على القصة جمالا وقوة تأثير (إبراهيم، ٢٠١١).

وترى الباحثتان أن امتلاك الطلبة الجرأة في السرد القصصي له دور مهم في زيادة الثقة بأنفسهم، فقراءة القصة يسهم في زيادة المعرفة، ويمكنهم من الانطلاق في التحدث دون خوف أو وجل. وتعرف القصة على أنها: "نوع من الأنواع الأدبية يحمل فكرة معينة يراد إبرازها وتصويرها تصويراً دقيقاً عن طريق أحداث تجري في زمان أو أزمنة محددة وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة محددة" (زايد والسعدي، ٢٠٠٦: ١٣٧). فالقصة من الأساليب التربوية التي لها دور مهم في عملية التعليم والتعلم؛ وذلك لأنها قائمة على مجموعة من الرموز والمعاني المختلفة التي يعبر بها الطالب عما يجول في نفسه وإن ما يسمعه من قصص وأحاديث معبرة مفهومة تكون الثروة اللغوية التي يعبر بها، وتؤدي إلى جذب انتباه الطلبة وشدهم وتشويقهم لما يطرح.

إنَّ للقصة دوراً كبيراً في تنمية مهارات التحدث، فأسلوب السرد القصصي ومهارات التحدث يلتقيان ليُعطيا دعماً واضحاً لجوانب متعددة في العملية التعليمية، حيث إنَّ التحدث يعبر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس ويُعد وسيلة الإقناع والإفهام وأداة فاعلة في إبداء الرأي والمناقشة والتواصل مع الآخرين والقصة هي الوسيلة التي يتدرب من خلالها المتحدث على هذه الأساليب (الخويسكي، ٢٠٠٨). ويؤكد إبراهيم (٢٠١١) أنَّ القصة طريقة تعليمية، يستطيع من خلالها الطالب القيام بقراءة جميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها، والتعود على النطق السليم للغة، ويعد هذا دافعاً لتعلم قواعد المعاني والقدرة على تنسيق عناصر الأفكار المعبرة عنها بما يضيف على القصة جمالاً وقوة تأثير.

ولهذا أكدت كثير من الدراسات التربوية أهمية اتباع السرد القصصي في عملية التعليم والتعلم، لأنها من أفضل الأساليب الأدبية التي تعمل على تنمية الفضائل في النفس، فهي من أيسر السبل للدخول إلى عالم الطلبة، ويبقى أثرها في نفوسهم ووجدانهم، فهم يستمعون للقصة بكل حماس وشغف، فهي من أهم مصادر المتعة والتسلية والسرور، فالطلبة يقضون وقتاً ممتعاً بالاستماع إليها ومتابعة أحداثها، وللقصة أثر بالغ في التربية والتنشئة الاجتماعية واللغوية، والقصة الناجحة تزود الطالب بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية ولنفسية والسلوكية (الكيلاني، ١٩٩٩).

وتعتقد الباحثتان أن السرد القصصي يشجع بين الطلبة أواصر الود والمحبة، ويشجعهم في الوقت ذاته، على التعبير عن آرائهم بشكل منظم، كذلك يسهم السرد القصصي في حل المشكلات السلوكية التي يمكن أن تواجه الطلبة مستقبلاً، وتعزيز العلاقات والاحترام فيما بينهم، كذلك تحث الطالب على التحدث والمشاركة وإبداء الرأي.

إنّ السرد القصصي من أهم المصادر التي يمكن أن تسهم في معالجة القصور والضعف في التعبير عند الطلبة، فهي منبع من منابع الخبرة المهمة للطلبة، فهي وسيلتهم للتزود بكل ما يلزمهم للتعبير السليم، علاوة على كونها وسيلة لاكتساب المعارف والمعلومات، وبذلك يصبح من المفيد استغلال هذه العلاقة الإيجابية التي تربط بين القراءة والتعبير؛ لأنّ التعبير خلاصة المقروء من فروع اللغة العربية وآدابها، ولن يستطيع الطالب أن يعبر من غير أن تكون لديه ذخيرة لغوية اكتسبها من خلال القراءة والمطالعة في الكتب المتنوعة (Zamel, 1992).

ويؤكد خبراء اللغة بأنّ قراءة القصص للأطفال تعد من الأنشطة التي تساهم في تنمية مهارات الطفل اللغوية، وعلى الرغم من هذه الأهمية للقصّة فإنها لم تأخذ مكانها اللائق في مناهجنا بعد، ولكي يتم سد هذه الثغرة ينبغي نشر ثقافة قراءة القصص بين الطلبة، وتكليفهم بقراءة بعض القصص داخل غرفة الصف، أو في المكتبة، أو في المنزل، لزرع حب القراءة في نفوسهم، ولتكوين اتجاهات إيجابية نحوها، كذلك أن يمارس المعلم السرد القصصي لطلبته فهو الإنموذج التدريسي الذي يقلده الطلبة (أبو الهيجاء، ٢٠٠١) ومن الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية دراسة الجابري (٢٠١١) التي هدفت إلى تعرف أثر استعمال القصّة في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، اختارت الباحثتان عينة بلغت (٥٠) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في ثانوية البتول للبنات، التابعة للمديرية العامة لتربية ميسان، وزعت عشوائياً على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، وبواقع (٢٥) طالبة في المجموعة التجريبية، و(٢٥) طالبة في المجموعة الضابطة، وأظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستعمال أسلوب القصّة على طالبات المجموعة الضابطة.

وأجرى يانغ (Yang, 2011) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام أسلوب القصّة في تدريس اللغة الإنجليزية في المملكة المتحدة، وتم اختيار عينة مكونة من (٥٩) موزعة على مجموعتين درست إحداها بالطريقة التقليدية وأخرى بطريقة سرد القصّة، وأشارت هذه الدراسة إلى أن استخدام أسلوب القصّة كوسيلة من وسائل

التدريس ساهم في رفع قدرة الطلبة على صياغة الكلمات واستخدام المفردات اللغوية، مما أدى إلى تحسين مستواهم العلمي. وأجرى النصار والمجيدل (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى إعداد برنامج لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي باستخدام أسلوب قراءة القصص، ومن ثم قياس أثر تطبيق البرنامج في اتجاهات التلاميذ نحو القراءة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق برنامج قراءة القصص على التلاميذ كان له أثر كبير في تنمية اتجاهها الإيجابية نحو القراءة.

وهدف دراسة أبو صبحة (٢٠١٠) إلى التعرف أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة مكونة من (٧٦) طالبة بطريقة قصدية، واستخدمت الدراسة الاستبانة لجميع مهارات التعبير الكتابي الإبداعي وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها وجود أثر ذي دلالة إحصائية لقراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي.

وهدف دراسة السعدي (٢٠٠٩) إلى التعرف أثر استراتيجية السرد القصصي في تنمية مهارات التحدث وكتابة القصة لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد ثلاث أدوات هي (اختبار موقفي مصحوب بالتسجيل والتصوير، واختبار القصة، والقصص الست المطورة من ستة موضوعات)، تكونت عينة الدراسة (١٢٠) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العنقودية من بين ست شعب، وبعد إجراء التحليل الإحصائي تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أبرزها وجود أثر لإستراتيجية السرد القصصي في تنمية مهارات التحدث.

وأجرى ماكليود (Macleod,2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر إستراتيجية السرد القصصي في التفاعل بين الأقران في مواقف التعلم في درس التحدث، طبقت في مدينة شيكاغو على عينة من (٢١٦) طالبا وطالبة في الصف الرابع الأساسي، خضعوا لتجربة السرد القصصي ومن ثم اختبار موقفي في التحدث، وجاءت نتائج الدراسة مرتفعة من حيث تفاعل الطلبة مع القصص في مهارات التخيل، والمقارنة، وتحسن أسلوب السرد لديهم من خلال تلوين الأداء

الصوتي، والتمثيل الحركي، وأظهرت النتائج تغير واضح في أسلوب تحدث الطلبة من جلسة لأخرى، كما أظهرت تفوق الإناث على أقرانهم من الذكور في هذه المهارات.

وقامت مالكيينا (Malkina,2006) بدراسة هدفت التعرف على أثر إستراتيجية السرد القصصي في تنمية مهارات التحدث لدى طلبة المدارس الأساسية الدنيا، تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) طالباً وطالبة من المدارس الحكومية في مدينة (موسكو) وتم تقسيم الطلبة على مجموعتين الأولى (١٠٠) طالب، والمجموعة الثانية (١٢٠) طالبة" بعد أن قامت بتحليل دروس التحدث في كتب اللغة الروسية، وتطوير مواضيع التحدث، خضعت المجموعتين للتدريس بإستراتيجية سرد القصة، بعدها خضعت المجموعتان لاختبار بعدي شفوي، تحدث فيه الطلبة عن موضوع محدد لمدة (٥) دقائق، وجاءت النتائج لصالح الإناث حيث أظهرن تفاعلاً مع إستراتيجية سرد القصة، وتقوفاً في مهارات توليد الأفكار وتنظيمها، والسرد المنطقي للأحداث، ومشاركة الآخرين بالأفكار.

مشكلة الدراسة وسؤالاها:

تعد مهارة التحدث من المهارات اللغوية التي يكتسبها الإنسان بعد الاستماع للغة ومحاكاتها؛ فهي الإطار العام الذي يوظف أصوات اللغة في إنتاج كلمات وجمل ذات معنى، وعلى الرغم من أهمية التحدث إلا أنَّ هناك مشكلة في ضعف الطلبة في مهارات التحدث وما تحتاجه هذه المهارات من تأزر وتربط؛ لتنفيذ المواقف التواصلية المختلفة وهذا ما أشارت إليه عدد من نتائج الدراسات الحديثة في المراحل التعليمية المختلفة ومنها دراسة (السفوح، ٢٠٠٧، وزريقات، ٢٠٠٩، والصمادي ٢٠١١، وعليمات، ٢٠١١). وتلعب القصة دوراً مهماً في إثارة النشاط في العملية التعليمية، فهي من الأساليب التربوية التي تسهم وبشكل فاعل في إظهار الدور الإيجابي للمتعلم.

فالسرد القصصي من الأمور التي تثير الرغبة لدى الطالب وتنمي الجانب اللفظي لديه لما يثيره من حيوية أثناء الأداء القصصي، فالطالب يستطيع أن يلتقط النطق السليم لمخارج الحروف ويوظفها بشكل صحيح، وقد أكدت الدراسات السابقة أهمية الأسلوب القصصي في التدريس؛ ومنها دراسة السعدي (٢٠٠٩)، ودراسة ماكليود (Macleod, 2006)، ودراسة مالكيينا (Malkina, 2006)، وعلى الرغم من كثرة الأبحاث والدراسات التي أجريت بهذا الخصوص إلا أنَّ الشكوى لاتزال قائمة ودروس التعبير على ما هي عليه من قصور في اختيار المعلم للطرائق

والأساليب التدريسية التي تولد الدافع والحافز لدى الطلبة، ولاسيما طلبة الصف الرابع الأساسي، بوصفه مرحلة جداً مهمة في العملية التعليمية، فالطالب الذي يتجاوز هذا الصف ويعاني من الضعف في التحدث سيظل ضعيفاً، وهذا بدوره يؤدي إلى تدني مفهوم الذات لديه، وتأتي هذه الدراسة بوصفها محاولة للحد من مشكلة الضعف في أداء الطلبة في مهارة التحدث من خلال السرد القصصي تحقيقاً لما تنشده من الفهم والإفهام في دروس التعبير، ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤالها.

- ١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد الدراسة في تحسين مهارات التحدث تعزى إلى طريقة التدريس (السرد القصصي/ الاعتيادية) في كل مجال من مجالات الدراسة والأداة مجتمعة؟
- ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء أفراد الدراسة في تحسين مهارات التحدث تعزى إلى الجنس (ذكور، وإناث) في كل مجال من مجالات الدراسة والأداة مجتمعة؟

أهمية الدراسة:

- تظهر أهمية الدراسة في الآتي:
- قد تسهم هذه الدراسة في تحفيز المعلمين على استخدام السرد القصصي أثناء التدريس.
 - من المأمول أن تفيد نتائج هذه الدراسة المسؤولين في وزارة التربية في تدريس القصة في منهاج المرحلة الأساسية.
 - قد تسهم نتائج هذه الدراسة في الكشف عن أثر السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي.
 - تبصير معلمي اللغة العربية بالسرد القصصي والنشاطات المصاحبة لها وإجراءات تطبيقها في التدريب.

التعريفات الإجرائية:

السرد القصصي: هو مجموعة من الخطوات والإجراءات التعليمية المنظمة القائمة على السرد القصصي الشفهي المصحوب بالحركات الجسدية المعبرة، والنشاطات المصاحبة لجذب انتباه الطلبة وزيادة دافعيتهم في التحدث في المواقف التواصلية.

مهارات التحدث: وهي قدرة الطالب في الصف الرابع الابتدائي على التواصل مع الآخرين من خلال تمثّل المعنى وتوظيف لغة الجسد والتغيم الصوتي، ويقاس بالدرجة الكلية التي حصل عليها الطالب على اختبار التحدث الذي أعده الباحثان لهذه الغاية.

طلبة الصف الرابع الابتدائي: وهم الطلبة الذي تتراوح اعمارهم ما بين ١٠-١١ عاما والمنتظمون في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في العاصمة أبوظبي للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود المكانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في مدرسة (المنارة) ومدرسة (القمة) والتابعتين لمديرية التربية والتعليم أبوظبي.

الحدود الزمانية: جرى تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩).

الحدود البشرية: جرى تطبيق الدراسة على طلبة الصف الرابع الابتدائي الذين يدرسون في المدرستين المذكورتين.

الحدود الموضوعية: وهي موضوعات التعبير الشفوي المتعلقة بالقصص المختارة وهي (التسامح، فضاء الامارات، الكرم والعطاء، رمضان الخير) ومهارات التحدث المتمثلة بمجالاته، وهي: (المجال الفكري، المجال اللغوي، المجال الملمحي، المجال الصوتي، المجال الإقائي)، وتتحدد في هذه الدراسة بمدى صدق وثبات الأدوات المستخدمة في قياس متغيراتها.

الطريقة والإجراءات:

يتضمن هذا الجزء وصفا لمنهجية الدراسة، وعينتها، وطريقة اختيارها، ومتغيرات الدراسة، وأداتها، ودلالات صدقها وثباتها، إضافة إلى عرض الإجراءات التي قامت بها الباحثان لتتبعها لتنفيذ الدراسة، والحصول على البيانات اللازمة، والمعالجة الإحصائية المستخدمة في تحليل هذه البيانات.

منهجية الدراسة:

بما أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن أثر السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي، مقارنة بالطريقة الاعتيادية، فقد اتبعت الباحثان في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي.

أفراد الدراسة:

تكوّن أفراد الدراسة من (148) طالباً وطالبةً من طلبة الصف الرابع الإبتدائي ممن يدرسون في مدرستي، المنارة، ومدرسة القمة التابعتين لوزارة التربية والتعليم في مدارس إمارة أبو ظبي للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩، وقد أختيرتا بالطريقة القصدية؛ لسهولة تطبيق الدراسة فيهما ولتعاون إدارتي المدرستين، وتشابه البيئة الجغرافية لمجموعتي الدراسة ذكورا وإناثاً، وقد قسّمت الباحثتان وبشكل عشوائي الطلبة إلى أربع مجموعاتٍ دراسية: شعبتين تجريبيتين، وشعبتين ضابطتين.

أداة الدراسة:

الاختبار الموقفي للتحدث:

أعدت الباحثتان اختباراً موقفياً يهدف إلى قياس أداء الطلبة، أفراد الدراسة في مهارات التحدث، وقد تكون الاختبار من المجالات الآتية (المجال الفكري، المجال اللغوي، المجال الملمحي، المجال الصوتي، المجال الإلقائي) وهدف الاختبار إلى معرفة مدى امتلاك أفراد الدراسة لمهارات التحدث السابقة.

وجرى تصميم مقياس "مهارات التحدث مدار الدراسة" بهدف تحليل الاستجابة الشفوية المقدّمة من المستجيب (المُمتَحِن) على مواقف التعبير الشفوي مدار الدراسة، وتضمن المقياس المجالات الفرعية الخمسة للتحدث، وأمام كل مجال مؤشرات سلوكية دالة عليه، واعتمد مقياس ليكرت الخماسي للحكم على توافر المهارة وعلى ما يأتي: (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) والتي يتراوح مداها ما بين (١-٥)، كبيرة جداً (٥) وقليلة جداً (١).

صدق الاختبار:

للتحقق من صدق الأداة، عرض الاختبار، ومقياس التحدث بصورته الأولية، على هيئة المحكمين وعددهم (١٤) خبيراً من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها.

ثبات التصحيح للاختبار

للتحقق من ثبات التصحيح طبقت الباحثتان الاختبار في صورته النهائية على عينة استطلاعية مأخوذة من مجتمع الدراسة ومن خارج أفرادها بواقع (30) طالباً وطالبةً من طلبة الصف الرابع الإبتدائي، وذلك لحساب معامل الثبات للتقديرات فيما بين المُصححين لكل المهارات في ضوء ما اشتمل عليه (مقياس مهارات

التحدث) من مؤشرات سلوكية للمهارات. وبعد تطبيق الاختبار تم تصحيحه مرةً من أحد الباحثين ومرةً أخرى من معلمة المادة نفسها وبشكل مستقل، من خلال الاستماع إلى حديث الطالب.

وقد جرى التصحيح في ضوء الخطوات الآتية:

- صُمم مقياس التحدث بشكلٍ يسمح بتحليل استجابة المفحوص شفويًا.
- قام أحد الباحثين بالاستماع إلى حديث كل طالب، لغاية تصحيحه وفق المقياس المعد لمهارات التحدث.
- صحح أحد الباحثين إجابة كل طالب في ضوء أدائه في الاختبار.
- أخذ المتوسط الحسابي للدرجات، حيث وضع لكل مهارة من المهارات ما تستحقه من درجة وفق مقياس ليكرت الخماسي (١-٥).

جرى التحقق من ثبات معامل الاتفاق بين الباحثين ومعلمة المادة من خلال استعمال معادلة هولستي لتحديد درجة الثبات في معامل الاتفاق في التصحيح، وافضت نتائج هذه المعادلة إلى نسبة اتفاق وصلت إلى (0.86) عند تصحيح اختبار العينة الاستطلاعية، وهذه درجة مقبولة من الاتفاق بين المصححين والمعادلة توضح.

$$\text{حيث معامل ثبات التوافق} = \frac{\text{عدد مرات التوافق}}{\text{عدد مرات التوافق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

إجراءات تنفيذ السرد القصصي:

جرى تنفيذ السرد القصصي في تدريس مهارات التحدث وفق الإجراءات

الآتية:

١. **التهيئة والتمهيد:** يهيئ المعلم طلبته للقصة بربط موضوع القصة بخبراتهم السابقة ليحفزهم إلى الاستماع الواعي، ويقوم بكتابة عنوان القصة على السبورة وي طرح أسئلة مثيرة للتفكير حول القصة.
٢. **السرد القصصي:** يقوم المعلم بالسرد القصصي أمام الطلبة مراعيًا معايير السرد الجهرية من حيث السرد القصصي بطريقة متأنية، وتسلسل الأفكار وربطها بعضها ببعض، وتوضيف التراكيب اللغوية المناسبة، وضبط الكلمات نحويًا أثناء السرد، وحرص المعلم على التنويع في الألفاظ، وتوضيف حركات الجسد أثناء السرد، وتنظيم الصوت وفقًا لطبيعة الموقف.
٣. يكلف المعلم أحد الطلبة وحسب الرغبة بإعادة السرد القصصي أمام زملائه.
٤. يقوم المعلم بطرح أسئلة حول مضمون القصة.

٥. يطلب المعلم من بعض الطلبة (وحسب الوقت المتاح القيام بتلخيص القصة بلغته الخاصة وأمام زملائه).
٦. يقوم المعلم بطرح أسئلة تفكير عليا على الطلبة من أجل تقويمهم، وتقديم التغذية الراجعة بقصد مساعدتهم على اكتساب خبرات جديدة في التحدث.
- إجراءات الدراسة:**

تُفذت الدراسة حسب الإجراءات الآتية:

- اتبعت الباحثتان عدداً من الخطوات أثناء تنفيذ الدراسة وهي على النحو الآتي:
- ١-مراجعة الأدب التربوي المتعلق بموضوع استخدام أثر السرد القصصي، وذلك بالرجوع إلى المصادر في هذا الشأن من بحوث ودراسات وكتب متخصصة
 - ٢- بناء أداة الدراسة، وحساب معاملات الصدق والثبات اللازمة لذلك كما وضح سابقاً.
 - ٣- زيارة المدارس المعنية بتطبيق الدراسة، وإجراء مقابلة أولية مع المعلم/المعلمة المكلفين بالتطبيق؛ لتوضيح هذه الدراسة، ومهارات التحدث مدار الدراسة.
 - ٤- التقت الباحثتان بمعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة، وحدد لهما المادة التعليمية المنوي قطعها في مدة زمنية محددة، وقام بتدريب المعلم والمعلمة على خطوات تنفيذ الدروس بسرد القصة، وتزويدهم بتعريف نظري بالمفاهيم المرتبطة بأثر السرد، فضلاً عن قيام الباحثتان بتطبيق عرض للسرد القصصي بصحبة المعلمين، لإكسابهم العرض والسرد من حيث المهارات المعتمدة في الدراسة وأعد الباحثتان مذكرات لدروس عملية في السرد القصصي.
 - ٥- تطبيق الاختبار القبلي للتحدث على المجموعتين (التجريبية و الضابطة) في المدرستين، قبل تطبيق التجربة وفي وقت واحد، وتصحيحه وفقاً لمعايير التصحيح التي سبق توضيحها.
 - ٦- البدء بتطبيق التجربة على المجموعتين التجريبية (الذكور والإناث) من قبل المعلم / المعلمة المكلفين بالتطبيق.
 - ٧- متابعة إجراءات السير بالتجربة من خلال زيارات ميدانية للمعلم/ المعلمة في المدرسة، وإجراء اتصالات هاتفية.
 - ٨- تطبيق الاختبار البعدي بعد انقضاء مدة التجربة وتصحيحه وفقاً لإجراءات ومعايير التصحيح التي سبق توضيحها، ورصد علامات الطلبة.

٩- إدخال البيانات التي تم جمعها في الحاسوب، واستخدام المعالجة الإحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة، واستخراج النتائج بطريقة منظمة، وتقديم التوصيات اللازمة.

تكافؤ مجموعتي الدراسة:

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة في اختبار مهارات التحدث مدار الدراسة، جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي تبعاً لمتغير المجموعة، وتطبيق تحليل اختبار (Independent Samples T-Test)، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لدرجات أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي ونتائج تطبيق اختبار وتطبيق تحليل اختبار (Independent Samples T-Test) تبعاً لمتغير المجموعة.

| طريقة التدريس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | T | الدالة الإحصائية |
|-------------------|-----------------|-------------------|------|------------------|
| التجريبية | 2.34 | 1.57 | 0.97 | 0.33 |
| الطريقة التقليدية | 2.30 | 1.09 | | |

يظهر من الجدول (١) أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلبة في القياس القبلي على اختبار مهارات التحدث تعزى إلى متغير المجموعة، حيث بلغت قيمة (T) (٠,٩٧)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\geq \alpha$ (٠,٠٥).

متغيرات الدراسة:

أولاً- المتغير المستقل:

١. طريقة التدريس ولها مستويان.

أ. السرد القصصي.

ب. الطريقة الاعتيادية.

٢. الجنس وله مستويان:

أ. ذكور.

ب. إناث.

ثانياً- المتغير التابع: مهارة التحدث.

المعالجات الإحصائية:

للإجابة عن سؤالي الدراسة، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة، وكذلك تم استخدام اختبار (Independent Samples T-Test).

عرض النتائج وتفسيرها:

فيما يلي عرض نتائج الدراسة التي هدفت تعرف "أثر السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى الصف طلبة الرابع الابتدائي" وسيتم عرض نتائج الدراسة وفقاً لسؤالها.

١- السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسطات أداء أفراد الدراسة في تحسين مهارات التحدث تعزى إلى طريقة التدريس (السرد القصصي/ الاعتيادية) في كل مجال من مجالات الدراسة والأداة مجتمعة؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة في المقياس البعدي على مهارات التحدث تبعاً لمتغير طريقة التدريس، وتطبيق تحليل اختبار (Independent Samples T-Test)، جدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة

الدراسة في المقياس البعدي على مهارات التحدث تبعاً لمتغير طريقة التدريس

| المجال | المجموعة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | العدد | T | الدلالة الإحصائية |
|------------------|-----------|-----------------|-------------------|-------|--------|-------------------|
| المجال الفكري | التجريبية | ٤,٤٢ | ٠,٥٨ | ٧٣ | 76.19 | 0.00 |
| | الضابطة | ٢,٨٥ | ١,٦٠ | ٧٥ | | |
| المجال اللغوي | التجريبية | ٤,٢٧ | ٠,٦٩ | ٧٣ | 120.72 | 0.00 |
| | الضابطة | ٢,٧٢ | ١,٣٢ | ٧٥ | | |
| المجال الملمحي | التجريبية | ٤,٣٢ | ٠,٦٧ | ٧٣ | 87.79 | 0.00 |
| | الضابطة | ٢,٨٧ | ١,٣٧ | ٧٥ | | |
| المجال الصوتي | التجريبية | ٤,١٨ | ٠,٦٨ | ٧٣ | 65.84 | 0.00 |
| | الضابطة | ٢,٨١ | ١,٤٤ | ٧٥ | | |
| المجال الالاقائي | التجريبية | ٤,٢٦ | ٠,٥٩ | ٧٣ | 60.24 | 0.00 |
| | الضابطة | ٢,٨٣ | ١,٦٥ | ٧٥ | | |
| الأداة مجتمعة | التجريبية | ٤,٢٩ | ٠,٤٨ | ٧٣ | 113.03 | 0.00 |
| | الضابطة | ٢,٨٢ | ١,٣٤ | ٧٥ | | |

يظهر من الجدول (٢) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\geq \alpha$

(٠,٠٥) قائم على السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث على كل مجال من مجالات التحدث والأداة مجتمعة، حيث كانت قيم (T) دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية؛ إذ أن المتوسطات الحسابية للمجموعة التجريبية أعلى منها

للضابطة ، وتدل هذه النتيجة على أن السرد القصصي كان فاعلا ومؤثرا في تنمية مهارات التحدث، ويعزو الباحثان هذا التفوق لما للسرد القصصي من أثر إيجابي في جلب انتباه الطلبة وتفاعلهم، زيادة على تركيزهم في التواصل مع المعلم، مما انعكس ايجابيا في تحسين مهارات التحدث لديهم.

وتدل هذه النتيجة على أنّ فاعلية هذا الأسلوب في تنمية كل مهارة من مهارات التحدث في مجالاته (الفكرية، واللغوية، والملمحية، والصوتية، والإلقائية) لدى طلبة المجموعة التجريبية، زيادة على مهارات التحدث مجتمعة.

وكذلك تعزو الباحثان تفوق المجموعة التجريبية في أن الطلبة ذكورا وإناثا قد استفادوا من الإمكانيات التي وفّرها هذا الأسلوب، إذ أسهم في تحفيز الطلبة في مهارات التحدث، مما رفع من درجة انتباههم، وبالنتيجة زاد من درجة تفوقهم، زيادة على أن السرد القصصي قد وفّر جواً إيجابياً أثّر في تحسين مهارات التحدث لدى الطلبة، وذلك لخروج المعلم والمعلمة عن المألوف في الطريقة الاعتيادية في التدريس، مما زاد من دافعية الطلبة وحسّن من مهاراتهم الشفهية، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن التغذية الراجعة الفورية، والتي كانت واضحة، بتفاعل الطلبة المباشر، وبشكل فعّال مع السرد القصصي قد أثّر ايجابيا في تحسين مهارات التحدث ويتفق هذا التفسير مع ما أشار إليه (الهاشمي وآخرون، ٢٠١٤).

ويمكن أن يُعزى التوصل إلى هذه النتيجة إلى أسباب أخرى يتعلق بعضها بمحورية الطلبة في تدريس اللغة العربية بالسرد القصصي، أي أن الأسلوب القصصي وتكراره أدى إلى أن يتشجع الطالب في إعادة سرد القصص لزملائه، أو لأفراد أسرته مثلا، وهذا بحد ذاته تدريب على مهارات التحدث.

إن الطالب يشعر بشيء من الحرية والانطلاق في التعبير وهو يتحدث حول قضية معينة، وذلك لأن القصة، وبخاصة منها تتضمن مفردات لغوية يكتسبها الطالب أسرع من ورودها في صور أدبية أخرى، وهذا بحد ذاته يزود الطلبة بثروة لغوية تساعدهم على التحدث، فامتلاك الثروة اللغوية هو السبيل الأول والأهم في قدرة الطالب على التعبير.

وقد تكون هناك أسباب أخرى أدت إلى التوصل لهذه النتيجة، ربما يتعلق أهمها بأن القصة شجعت على تواصل الطلبة مع معلمهم، وهم يسردون هذه القصص، وهنا تسود روح التعاون والمشاركة الفاعلة في الدرس، ومن ثم تنمية الثقة بالنفس وعدم التردد في طرح الأفكار، وكل ذلك يؤدي بالضرورة إلى التمكن من مهارات التحدث.

واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الجابري (٢٠١١)، التي وجدت أن استعمال القصة ذو أثر دال إحصائياً في الأداء التعبيري، واتفقت أيضاً مع نتائج دراسة السعدي (٢٠٠٩)، التي توصلت إلى أن لالسرد القصصي أثراً ذا دلالة إحصائية في تنمية مهارات التحدث، واتفقت كذلك مع نتائج دراسة أبو كايدي (٢٠٠٤)، التي أظهرت أثراً دالاً إحصائياً لأسلوب سرد القصة، ولكن في الاستيعاب القرائي، واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات الأجنبية كدراسة ماكليود (Macleod, 2006)، التي أظهرت أثراً لالسرد القصصي في تدريس التحدث، ودراسة مالكيينا (Malkina, 2006)، التي أظهرت أثراً للسرد القصصي في مهارات التحدث.

أما إذا تناولنا ترتيب المجالات المكونة لمهارات التحدث فيلاحظ أنها ترتبت بحسب متوسطاتها الحسابية كالتالي: الفكري، الملمحي، اللغوي، الإلقائي، الصوتي. مع أن هناك تقارباً كبيراً بين الأوساط الحسابية لهذه المجالات. إن ما قيل من تفسير حول المجالات مجتمعة يمكن أن يكون تفسيراً مقبولاً حول كل مجال، وإن مجيء المجال الفكري بالمرتبة الأولى، والمجال الصوتي بالمرتبة الأخيرة، يدل على أن القصة عملت على توسيع تفكير الطالب، فالقصة تقوم على الخيال وسرد الأحداث، واختيار الشخص، والرمزية وما إلى ذلك، وهذا كله يؤدي إلى تنمية أنواع مختلفة من التفكير، وبخاصة التفكير الخيالي، والتفكير التأملي، والتفكير الاستنتاجي، وغير ذلك.

أما مجيء المجال الصوتي بالمرتبة الأخيرة فيدل على أن الطالب في التفاعل مع القصة يركّز على فكرة أحداثها، أكثر من تركيزه على الحركة والصوت في تلك الأحداث، على الرغم من أهمية الحركة والصوت في العمل الأدبي الإبداعي، لكن الطلبة في هذه المرحلة لم يصلوا بعد إلى التفاعل الحقيقي مع الحركة والصوت واللون.

٢-السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha = 0,05$) بين متوسطات أداء أفراد الدراسة في تحسين مهارات التحدث

تعزى إلى متغير الجنس في كل مجال من مجالات الدراسة والأداة مجتمعة؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لدرجات أفراد عينة الدراسة في المقياس البعدي على مهارات التحدث تبعاً

لمتغير الجنس، وتطبيق تحليل اختبار (Independent Samples T-Test)، جدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة في المقياس البعدي على مهارات التحدث تبعاً لمتغير الجنس

| الدلالة الإحصائية | T | العدد | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | الجنس | المجال |
|-------------------|-------|-------|-------------------|-----------------|-------|----------------|
| 0.00 | 22.83 | ٧٣ | ١,٦٣ | ٣,٢٢ | ذكر | المجال الفكري |
| | | ٧٥ | ١,٠٣ | ٤,٠٩ | أنثى | |
| 0.00 | 66.72 | ٧٣ | ١,٣٢ | ٢,٩٥ | ذكر | المجال اللغوي |
| | | ٧٥ | ١,٠١ | ٤,١٠ | أنثى | |
| 0.00 | 39.23 | ٧٣ | ١,٣٦ | ٣,١٤ | ذكر | المجال الملمحي |
| | | ٧٥ | ١,٠٢ | ٤,١٠ | أنثى | |
| 0.00 | 31.54 | ٧٣ | ١,٤٣ | ٣,٠٥ | ذكر | المجال الصوتي |
| | | ٧٥ | ٠,٩٦ | ٣,٩٩ | أنثى | |
| 0.00 | 30.22 | ٧٣ | ١,٥٩ | ٣,٠٧ | ذكر | المجال اللفائي |
| | | ٧٥ | ١,٠٠ | ٤,٠٧ | أنثى | |
| 0.00 | 50.81 | ٧٣ | ١,٣٢ | ٣,٠٩ | ذكر | الأداة مجتمعة |
| | | ٧٥ | ٠,٩٣ | ٤,٠٧ | أنثى | |

يظهر من الجدول (٣) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) قائم على السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث، إذ كانت قيم (T) دالة إحصائياً لصالح مجموعة الإناث؛ على كل مجال من مجالات التحدث مجتمعة إذ إن المتوسطات الحسابية للإناث أعلى منها للذكور وتعزو الباحثتان أيضاً سبب تفوق الإناث في مهارات التحدث إلى طبيعتهن السيكولوجية الانفعالية، فتجد الإناث يعتمدن على طبقات الصوت، التي تؤثر في ممارساتهن اللغوية، إذ يعشن حالة من التخيل، وهذا يدفعهن إلى حرية التحدث لتأكيد وجودهن، فاللغة لدى الإناث وسيلة وجدانية للتعبير عن مشاعرهن بتفصيل واسهاب لجلب الانتباه، واستثارة مخيلتهن وتنمية الخيال الخصب لديهن، وهذا بدوره يمنح الطالبات القدرة على التعبير بطلاقة من غير خوف أو تردد، مما أدى بدوره إلى تفوقهن في مجالات التحدث ومهاراته.

وهناك أسباب أخرى لتفوق الإناث قد تعود إلى أن السرد القصصي أسلوب جديد في تدريس لغتنا العربية لم يألفه الطلبة من قبل، ومن المعروف أن الناس بشكل عام والإناث بشكل خاص يميلون إلى التجديد، والإناث أسرع تكيفاً مع

الجديد، سواء أكان ذلك في طرائق التدريس أو غيرها، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة يانغ (Yang, 2011).

أما بالنسبة لمجالات التحدث فقد تفوقت الإناث على الذكور بشكل أوضح في المجال اللغوي وهذا يدل على أن الإناث أسرع من الذكور في امتلاك الثروة اللغوية، واستعمالها في التعبير.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة ماكلويد (Macleod, 2006)، ونتائج دراسة مالكيينا (Malkina, 2006)، اللتين وجدتا أن السرد القصصي ذو أثر دال إحصائياً لصالح الإناث في التحدث والسرد المنطقي للأحداث.

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عليه نتائج الدراسة الحالية، والتي هدفت إلى أثر استراتيجية السرد القصصي في تحسين مهارات التحدث لدى طلبة الصف الرابع الابتدائي في دولة الإمارات العربية المتحدة، توصي الباحثتان بالآتي:

- ١- توجيه اهتمام مطوري مناهج اللغة العربية والقائمين عليها إلى أهمية السرد القصصي في تدريس التعبير.
- ٢- إجراء دراسات نوعية بالإضافة إلى الدراسات الكمية، للوقوف على أسباب تفوق الإناث فيها.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- إبراهيم، غياد. (٢٠١١). مهارات الاتصال في اللغة العربية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- الجابري، سوسن. (٢٠١١). أثر استعمال القصة القصيرة في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، بغداد.
- الحلاق، علي. (٢٠١٠). المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. طرابلس، لبنان المؤسسة الحديثة للكتاب.
- الخريشة، عيد. (٢٠٠٧). تطور الأساليب الكتابية في العربية. ط٢، عمان: الاردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الخويسكي، زين. (٢٠٠٨). المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- زايد، مهدي، والسعدي، فاطمة. (٢٠٠٦). فن الكتابة والتعبير. ط١، مكتبة الرسالة.
- زيدي، عقيل. (٢٠١١). المضمون والواضح في الأدب والنصوص. بغداد، مكتبة التاج.
- زريقات، وليد. (٢٠٠٩). أثر الطريقة الحوارية في تنمية مهارات التحدث والتفكير الناقد لدى طلاب الصف العاشر الإبتدائي في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.
- السعافين إبراهيم، وآخرون (٢٠٠٠). أساليب التعبير الأدبي، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- السعدي، فريال. (٢٠٠٩). أثر استراتيجية السرد القصصي في تنمية مهارات التحدث وكتابة القصة لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.
- السفوح، سمير. (٢٠٠٧). تفويم مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الصف التاسع الإبتدائي وبناء برنامج مقترح في ضوء النتائج. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك.

- أبو صبحة، نضال (٢٠١٠). أثر استخدام القصة التنموية بعض المهارات التعبير الإبداعي الكتابي لدى طالبات الصف التاسع الإبتدائي بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية.
- الصمادي، علي. (٢٠١١). أثر استخدام المسرح التعليمي في تدريس اللغة العربية في تحسين بعض مهارات التحدث لدى طلبة الصف التاسع الإبتدائي في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.
- الصويركي، محمد. (٢٠٠٧). التعبير الشفوي حقيقته، واقعة، وأهدافه، مهاراته طرق تدريسه وتقويمه. اريد: دار الكندي للنشر والتوزيع.
- طعيمة، رشدي ومناع، محمد. (٢٠٠٠). تدريس العربية في التعليم العام، نظريات وتجارب. القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- عبد الهادي، نبيل وأبو حشيش، عبد العزيز وبسندي، خالد. (٢٠٠٥). مهارات في اللغة والتفكير. ط٢، عمان: الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عليما، إيمان. (٢٠١١). أثر برنامج تعليمي قائم في نظرية الذكاء الناضج في تحسين مهارات التحدث والقراءة الناقدة لدى طلبة الصف السادس الأساسي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.
- الكيلاي، نجيب. (١٩٩٩). أدب الطفل في الإسلام، بيروت: لبنان، مؤسسة الرسالة.
- مجاور محمد (١٩٨٤). تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، اسسه وتطبيقاته. ط٤، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.
- مدكور، علي. (٢٠٠٧). طرق تدريس اللغة العربية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مصطفى، عبد الله. (٢٠٠٢). مهارات اللغة العربية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الناقة، محمود وحافظ، وحيد (٢٠٠٢). تعليم اللغة العربية في التعليم العام، مداخلة وفتياته. القاهرة: مطبعة الإخلاص للنشر والتوزيع.

النصار، صالح والمجيدل، محمد بن عبد الله. (٢٠١٠). أثر تطبيق برنامج قراءة القصص على التلاميذ في تنمية اتجاهات تلاميذ الصف الثاني الابتدائي نحو القراءة. *المجلة التربوية*، جامعة الكويت، ٩٦ (٢٤).

أبو الهيجاء، فؤاد. (٢٠٠١). أساليب وطرق تدريس اللغة العربية، وإعداد دروسها اليومية بالأهداف السلوكية. ط١، عمان: الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

يونس، عبد التواب. (٢٠٠٨). ثقافة الطفل العربي في عصر ما بعد العولمة. *مجلة الفيصل* (٣١٥)، ٤٢-٥٠.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Anderson, N. (2005). **Elementary children's literature**. London: Pearson Bassinets and Grund.
- Baldo. S, (2005) ,**Asking Questions in speaking**, Journal of TSOL, 2(2): 11-39 ..
- Duzer, V. (1997). **Improving ESL learning skills**. Washington SC. Rutledge press.
- Elforp, F. (2008). **How to Improve student writing and Speaking skills**. NJ: Pt Patricia Johnson University Press.
- Kayi, H. (2006). **Teaching Speaking: Activates to promote Speaking in a students**, Unpublished, Clemson University, South Carolina.
- Maclead, (2006). **Sustaining children's Interest in a virtual peer storytelling**. Context paper presented to AERA conference, CSL center, Chicago.
- Malkina, N. (2006). **Storytelling in Early language Teaching**. Russia: S. T. Betters bury Language Center.
- Yang, J. (2011). **Kristianstad University School of Teacher Education, Storytelling as a Teaching Method in ESL Classrooms**. English, Spring.
- Zamel, V. (1992). **Writing one's way into reading**. TESOL Quarterly, 26 (3), Ppl -20.